مثلما هي التعلق بالواقع الجزئي ، رصده والتفاعل معه ، والإحساس به ، وتوظيفه أحياناً للمنفعة التي هي عالم الماديين والبراكما تيين ، دون أن يتخطوه ، وبذلك فهم يحصرون أنفسهم في عالم طيني ضيق ، ويكابرون بأنهم واقعيون !! .

ومن أغرب مارأيت في الدراسات الأدبية في عالمنا العربي ، أنها تتحدث عن المراحل التي مر بها الأدب الأوربي ، وتسحبها على الأدب العربي ، فتتحدث عن الكلاسيكية ثم الرومانسية ، وتنتهي بالواقعية ، وتستقر عندها ، وكأنها ساحل الأمان الذي كان الأدباء يطمحون في الوصول إليه ، وهم في الحقيقة ، لايريدون من هذا المصطلح إلا بعده الفلسفي المادي الإلحادي ، وليس الفني وحده ، وإلا كيف يمكن تصنيف الجواهري،الشاعر الكلاسيكي المعروف ، ضمن التيار الواقعي ، دون الحظ الفكري المادي الذي يلحدون إليه ؟!! (٩) .

وأخيراً فإن سعة المساحة التي يتحرك فيها الأدب الإسلامي بالإضافة إلى ماذكرنا،تنسحب على أنواع الفنون الأدبية المعروفة،فضلاً عن الفنون التي تستحدث وتنسجم مع طبيعة التصور الإسلامي للحياة . إن الأدب الإسلامي يتوسل بكل فن نظيف يستطيع حمل رؤاه ويعبر عن أشواقه ، ويمنح الأديب حرية واسعة للإبداع وخلق الأساليب التي تخدم أهدافه .

ومهما يكن (فالأدب الإسلامي أوسع من أن يحيط به مذهب محدود ، وأرحب من أن نحصره في قيود من القواعد المحلية أو الطارئة) (١٠)،وهو بالتالي أرحب من المذاهب الأدبية المعروفة جميعاً .

ولعل ضيق هذه المذاهب هو الذي دعا أديباً عربياً مثل توفيق الحكيم أن يقول (إني أكره الفن الذي يُبنى على مذهب ، ولابأس عندي أن يبنى المذهب على الفن)(١١) ولو انطلق الحكيم من التصور الإسلامي الكامل للحياة لما وجد غير الفن الذي يستوحي توجيهاته من الإسلام ، إطاراً لتجاربه المسرحية الكثيرة . وهو في رفضه لهذه المذاهب يبحث عن الحرية في الإحساس والشعور بالبحث والتفكير ، ومامن